مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، ٢٠١٤-١٤٣٥/٢٠١٣-١٤٣٤، السنة العشرون، العدد ١ (١) ٥٩-٣٩

الخطاب الأدبي في الصحيفة السّجادية
(دراسة الخصائص الأدبية للدعاء الأوّل نموذجاً)

معصومة نعمتي قزويني[١]

تاريخ الوصول: ١٤٣٤/١١/٢٣ تاريخ القبول: ١٤٣٥/٣/١٨

الاتصال بمبدأ الوجود اللامتناهي وإدراك الساحة الإلهيّة المقدّسة، سبيل يمكن الوصول إليه عن طريق الدعاء. ومن هذا المنطلق فإنّ للدعاء مكانة خاصّة من وجهة نظر المدرسة التربويّة الإسلاميّة. ونظراً لمتطلّبات الجيل الجديد من جهة، وضرورة الاهتمام الوافي بتراث أهل البيت(ع) من جهة أخرى، تتطرّق هذه الدراسة بشكل خاص لموضوع تحليل الخطاب الأدبي للدّعاء الأوّل من الصحيفة السّجادية. وتحليل الخطاب هو نهج جديد في تحليل النصّ الذي يركّز على العلاقة بين النصّ وسياقه؛ كما يعتمد كشف العلاقات بين الخصائص الأدبيّة للنصّ وموضوع النصّ وسياقه. ومنجزات هذا البحث الذي تمّ بأسلوب وصفي-تحليلي، توحي إلى التنسيق بين سياقيه اللغوي(الخصائص الأدبية) والظرفي.

المفردات الرئيسة: الإمام السّجاد(ع)، الصحيفة السّجاديّة، الدّعاء، تحليل الخطاب، الخطاب الأدبي.

١. أستاذة مساعدة بأكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، طهران. m.n136089@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

١. المقدّمة

جعل الله تعالى من الدعاء عبادة وقربى، وأمر عباده بالتوجّه إليه لينالوا عنده منزلةً رفيعةً وزلفى، أمر بالدعاء وجعله وسيلة الرجاء، فجميع الخلق يفزعون في حوائجهم إليه. فالدعاء شأنه في الإسلام عظيم، ومكانته فيه سامية، ومنزلته منه عالية؛ إذ هو أجلُّ العبادات وأعظم الطاعات وأنفع القربات؛ ولهذا جاءت نصوص في كتاب الله تعالى وسنّة رسوله(ص) تبيّن فضله وتنوّه بمكانته وعظم شأنه.

وقد تنوَّعت دلالات هذه النصوص المبيِّنة لفضل الدعاء، فجاء في بعضها الأمر به والحثّ عليه كما في قوله تعالى: ﴿ادعُوا ربَّكم تضرُّعاً وخُفيَةً إنَّه لا يحبّ المعتدين ولا تُفسدوا في الْأَرض بعد إصلاحها وادعُوه خوفًا وطمعًا إنَّ رحمةَ اللَّهِ قريب من المحسنين﴾(الأعراف/ ٥٥-٥٦)، وقوله سبحانه: ﴿هو الحَيُّ لا إلهَ إلّاهو فادعُوه مخلصين له الدِّين الحمد لله ربّ العالمين﴾(الغافر/ ٦٥)، وفي بعضها التحذير من تركه والاستكبار عنه؛ وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وقال ربُّكم ادعُوني أستجب لكم إنَّ الَّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنَّمَ داخرين﴾(غافر/ ٦٠)، ونحوها من الآيات، وفي بعضها مدح المؤمنين لقيامهم به؛ وذلك كقوله سبحانه: ﴿أُولئك الَّذين يَدعون يبتغون إلى رَبِّهم الوسيلةَ أيُّهُم أقرب ويرجون رحمتَه ويخافون عذابَه إنَّ عذابَ ربِّك كان مَحذورا﴾(الإسراء/٥٧)، وقوله: ﴿إنَّهُم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعُوننا رغَبا ورهَبًا وَكانُوا لنا خاشعين﴾(الأنبياء/٩٠) إلى غيرذلك من أنواع الدلالات التي جاءت في القرآن الكريم تحضّ على الدعاء وتبيّن فضله وضرورته. وهذا كلّه يبيِّن عظم شأن الدعاء، وأنَّه أساس العبوديّة وروحها، وعنوان التذلُّل والخضوع والانكسار بين يدي الربِّ، وإظهار الافتقار إليه.

فنظراً لأهميّة الدعاء ومكانتها في التعاليم الإسلامية، قام هذا المقال بدراسة الدعاء الأوّل من الصحيفة السجادية وهي من أهمّ النصوص الدعائية للشيعة.

١-١. أسئلة البحث

يحاول هذا المقال في إطار المنهج الوصفي-التحليلي الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هو أهمّ الخصائص الأدبيّة للدعاء الأوّل من الصحيفة السجادية؟
- كيف تتناسب الخصائص الأدبية للدعاء الأوّل مع السياقين الموضوعي والظرفي؟

١-٢. خلفيّة البحث

هناك دراسات علمية كثيرة تناولت البحث عن المضامين الدينيّة في الصحيفة السجادية ولكن بالنسبة للخصائص الأدبية ما حصل المؤلفة إلّا على هذه البحوث:

- مقالة «الملامح القرآنية و البلاغية في الدعاء الثاني من الصحيفة السجادية» لجليل تجليل التي نشرت في مجلة«السفينة»، العدد٩، ١٣٨٥

- رسالة «دراسة العناصر الأدبية الثلاثة(العاطفة.الخيال.الأسلوب) في الصحيفة السجادية» لمجتبى تركاشوند، جامعة شهيد بهشتي، ١٣٨٦ التي قداستخرج الطالب فيها مختصر العناصر الأدبية الثلاثة لجميع الأدعية في حوالي ١٠٠ صفحة ولكن ما بحث عن كيفية تناسب العناصر مع السياق.

-مقالة «المحسنات البديعية في الصحيفة السجاديّة» لصديقة مظفري و سيد محمدرضا ابن الرسول، مجلة «كاوش نامه»، العدد١٧، ١٣٨٧

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

-مقالة «الدراسة الصوتية في الصّحيفة السجادية، دراسة دعاء الاستعاذة نموذجاً»، مجلة«پژوهشهاي قرآن و حديث»، العدد١، ١٣٩١

-كتاب«رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد السّاجدين» لسيّد عليخان حسيني حسني مدني الشيرازي الذي قام المؤلف فيه بشرح المفردات والدراسة النحويّة والكلاميّة حول ما جاء في الصحيفة السجادية.

١-٣. تحليل الخطاب

تحليل الخطاب هو مصطلح لغوي، سرعان ما وجد طريقه إلى العلوم الإنسانيّة واستُخدم فيها على نطاق واسع. بيد أنّ أوّل من استخدم هذا المصطلح هو العالم اللغوي البريطاني المعروف زليغ هاريس[1] في كتاب تحليل الخطاب. (بهرامپور، ١٣٧٩: ٢٢) ويذكر هاريس في هذا الكتاب أنّ مستوى الكلام يأتي بعد مستوى الكلمة[2] وتالياً لمستوى الفقرات والجمل. ومن وجهة نظر هاريس، إنّ ما يميّز الكلام عن مجموعة الجمل المهملة هو أنّ للكلام بناءً وتركيباً؛ أي له نموذج تترابط فيه وحدات الكلام.

ويشير جي.أي. كادن إلى «الخطاب» في معجم الإصطلاحات بأنّه مصطلح يستخدم في المناقشات العلميّة المفصّلة، الشفويّة منها أو التحريريّة حول موضوع فلسفي، أدبي، سياسي، اجتماعي، ديني، أو ثقافي أو فنّي.(مك دانل، ١٣٨٠: ٢٦). وتعتقد ميلز بأنّ الخطاب هو تواصل كلامي أو تبادل الكلام بين المتكلّم والمستمع أو انعكاس صوت في النصّ أو تلاحم الكلام مع الوظائف الاجتماعيّة ومعانيه. (١٣٨٨ :١٠). ويوصف الخطاب بشكل عام بأنّه مصطلح عام لنماذج توظيف اللغة؛ أي إنّه لغة تنشأ من التخاطب وعلى العكس من قواعد اللغة التي تتعامل مع العبارات والجمل، فإنّ الخطاب يتعامل مع وحدات لغويّة أكبر كالفقرة والمقابلات والحوارات ومع وحدات نصيّة.(آقاگل‌زاده، ١٣٨١: ٢٦)

ويعرّف لطفي پورساعدي(١٣٧١: ٥٤) تحليل الخطاب كما يلي: «إنّ تحليل الخطاب باعتباره فرعاً من اللسانيات، يعمل على دراسة كيفيّة التفاعل لعدّة عوامل في عمليّة إبداع الكلام وكيفية تبادل الأفكار بين المتكلّمين، و بصورة عامّة، يدرس طبيعة استمرار تبلور المعنى بأشكال لغويّة».

وعلى الرغم من التناقضات في تعريف هذا المصطلح، فإنّ آراء جميع اللغويّين تتّفق على أنّ تحليل الخطاب هو دراسة منهجيّة لكيفيّة تنسيق الجمل في النصّ(شفويّة أو مكتوبة) وعلاقتها مع السّياق.

ويعكس زليغ هاريس في مقالته رؤية شكليّة للجملة ويعدّ تحليل الخطاب بأنّه لايتعدّى النظرة الشكلية(بنيويّة) للجملة والنصّ. والكثير من اللغويين بعد هاريس يرون أنّ تحليل الخطاب على العكس تماماً من تحليل النصّ. ويعتقد هؤلاء أنّ تحليل الخطاب يشتمل على تحليل بنية اللغة المنطوقة كالمناقشات و المقابلات والخطابات، وتحليل النصّ يشتمل على تحليل بنية اللغة المكتوبة كالمقالة والرّواية والتقارير و... وسرعان ما

1. Zellig Harris
2. morpheme

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

استخدم بعض اللغويين هذا المفهوم في معان شتّى.

وتعتقد الفئة الأخيرة أنّ تحليل الخطاب يتطرّق إلى تركيب الجملة واكتشاف علاقاتها وكلّ ما هو ناجم عن هذه العلاقات. ووفقاً لهذا التعريف -على العكس من التحاليل اللغويّة التقليديّة الأخرى التي لا تتعامل إلّا مع العناصر النحويّة والمعجميّة المكوّنة للجملة باعتبارها الأساس لوصف المعنى، أي حقل النصّ[1]-، فإنّ تحليل الخطاب يتعدّى إلى التعامل مع العوامل الخارجية للنصّ، أي سياق النص[2] ومع العوامل الثقافيّة والاجتماعيّة الأخرى.(حاتمي، ٢٠٠٦: ٣؛سرايي و غيره، ١٣٨٧: ٨٤).

و يقدّم المنظرون تعاريف مختلفة لهذا المصطلح: «الخطاب جزء من اللغة مع المعنى حيث تتّصل أجزاءه بطريقة أو بأخرى لغرضٍ خاص» أو «الخطاب هو نتيجة تواصل المتكلّمين وتفاعلهم في سياق اجتماعي وثقافي».(يارمحمدي، ١٣٨٣: ١) وهذه التعاريف تبيّن أنّ «الخطاب شكل من أشكال اللغة»، (فان دايك، ١٣٨٩: ١٦) ووفقاً لما تقدّم، ولشرح مفهوم الخطاب، علينا أن نميّز بين اللغة كنظام متّسق وبين اللغة المستخدمة في التطبيق، لأنّ اللغة في التطبيق هي ظاهرة اجتماعيّة.(بدري الحربي، ٢٠٠٣، ٤١)

١-٣-١.أركان الخطاب

لعلّنا نستطيع أن نجعل للخطاب ركنين أساسيين حسب ما بيّنها يول وبراون و هما السياق اللغوي[3]والسياق الظرفيّ[4]. والسياق اللغويّ هوجميع المفردات المستخدمة في العبارة أو الجملة. وهكذا فإنّ السياق اللغوي هو التأثير الذي تتركه المفردات السالفة والتالية بعضها على بعض، وكذلك الدور الذي تلعبه هذه المفردات في تبلور دلالاته اللفظيّة. (تاجيك، ١٣٧٩: ٢٤)

ويؤكّد السياق الظرفيّ على المؤثّرات غيراللغوية للنصّ. وفي السياق الظرفيّ الذي يطلق عليه «السياق غير اللغويّ» أيضاً، يكون الاعتبار لعنصر واحد أو نصّ واحد نشأ في إطار ظروف خاصّة. والسياقات الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة و... تعتبر من هذا النوع.

١-٣-٢.أنواع الخطاب

و بما أنّ الكلام هو الوجه الأول للخطاب؛ والوظيفة الفكريّة-الاجتماعيّة، هو الوجه الآخر؛ فيضمّ الخطاب جميع الأنشطة البشريّة في شتّى مجالاتها السياسيّة والاجتماعيّة والعلميّة والفنيّة المختلفة. و على هذا الأساس يمكننا أن نتحدّث عن الخطاب السياسي والقانوني والتجاري والرياضي و... (يارمحمدي ١٣٨٣: ٩٨)

وقلّما يشير الباحثون إلى تصنيف الخطاب وأنواعه، لأنّه وفقاً لمفهوم الخطاب وموضوعه، يمكن إدراج تصنيف الخطاب وأنواعه تحت عنوان خاص كما يصنّف الناقد المصري حسن حنفي، الخطاب إلى أنواع، منها ١- الخطاب الديني ٢- الخطاب الفلسفي ٣- الخطاب الأخلاقي ٤- الخطاب القانوني ٥- الخطاب التاريخي ٦-

1 .Context.

2. Context of situation

3. linguistic context

4. situational context

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

الخطاب السياسي-الاجتماعي ٧- الخطاب الأدبي-الفنّي ٨- الخطاب الإعلامي و ٩- الخطاب العلمي-المنطقي.(حنفي،١٩٩٨: ٢٤-٢٨)

١-٣-٣.الخطاب الأدبي

عندما يكون للكلام أداء أدبي أي عندما يكون الكلام أدبيّاً «يتكوّن الخطاب الأدبي». فيمكننا القول إنّ «الخطاب الأدبي، هو نظام دلالي وتلميحي بتركيب لغوي تتكوّن عناصره من الأصوات والمفردات ومن قواعد اللغة ودلالات المعنى ومن الأداءات الوظيفيّة لتلك العناصر. واللغة في الخطاب الأدبي تبيّن ذاتها من ناحية وتوضّح الأشياء الخارجيّة عن طريق تصوير تلك الأشياء من ناحية أخرى».(ميرزايي ونصيحت، ١٣٨٤، ٤٨)

وبعبارة أخرى، الخطاب الأدبي هو خطاب نقدي يقوم بتحليل الأدب والفن للتعبير عن الجمال والصور وأساليبه وقدراته المؤثّرة على القارئ وعلى إثارة مشاعره وعلى مدى إبداعات الأديب والفنّان فيه.(حنفي، ١٩٩٨: ٢٤)

ووفقاً لتعريف الخطاب بشكل عام والخطاب الأدبي بشكل خاصّ، ونظراً لعنصري الخطاب، أي السياق اللغوي والسياق الظرفي، يجب الاهتمام بالنقاط التالية في تحليل الخطاب الأدبي:

- «الظروف التي يتكوّن فيها الخطاب.
- السياق الموضوعي للخطاب.(الفكر)
- البنية اللغوية والأسلوب الذي يستخدمه الأديب.
- الموسيقى
- الصور
- التناص»(ميرزايي ونصيحت، المصدرالسابق: ٥١)

والنقطتان الأولى والثانية تتعلّقان بالسياق الظرفي والنقاط الأخرى لها علاقة بالسياق اللغوي. وتجدر الإشارة إلى أنّه ليس من السّهل فصل هذه التراكيب ودراسة كلّ منها على حدّة، لأنّ الكلمة والمعنى أو الشعور والتعبير يتّحدان وينسجمان معاً كما يتمتّع التعبير بالوحدة والانسجام، والبنية التعبيريّة ما هي إلّا نتيجة لتركيب داخلي. كما أنّه يستحيل الظهور للتراكيب الداخليّة بعيدة عن التراكيب الخارجيّة.(سيد قطب، ٢٠٠٦: ٢٥)

١-٤ نظرة علي الظروف الاجتماعيّة والسياسيّة لعهد الإمام السّجاد(ع)

اختار الله قادة الدين بأهداف ودوافع مماثلة لتوجيه المجتمعات البشريّة. وليست مناهج الأئمّة المعصومين(ع) إلّا استمراراً للنهج النبوي وقد اصطفاهم الله جميعاً وأيّدهم بنصره من أجل تحقيق هذا الهدف.

فمتطلّبات العصر هي ما يميّز الأئمة(ع) في كيفية معالجة قضايا عصرهم، لأنّه لا خلاف بينهم في تصوّراتهم لمفهوم الدّين والسياسّة، بحيث يعتقد الشيعة أنّ الأئمة(ع) يتمتّعون بعلم لدنّي وقدرات روحيّة ومواهب إلهيّة. كما يعتقد -مع الإقرار بسيادة الرّسول الأكرم(ص) في مكانته ومنزلته الروحيّة العظيمة- أنّ الأئمة (ع) لهم مكانة متساوية في الإمامة. ولتحليل المواقف السياسيّة والاجتماعيّة لكلٍّ من الأئمة(ع)، لابدّ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

من معرفة ظروف عصرهم ومتطلّباته. وعندما تتّضح الظروف لا نجد أيّ مفارقات في مناهج الأئمّة المعصومين(ع).

واجه الإمام السجّاد(ع) الذي أرست قوائم الإمامة له بعد واقعة الطف، منذ بداية عهده مشاكل عديدة وصعوبات كثيرة في حين عليه أن يحافظ على استمرار النهضة الحسينيّة في أذهان العموم، وأن يحول دون تحريف هذه النهضة وإبادتها على يد الحكّام الأمويين، وعلى صعيد آخر، أن يعمل على تعزيز الدعائم العلويّة والشيعية المعطّبة وتجديدها، وأن يصمد أمام معول الهدم الذي كان يعمل على سحق الأفكار الشيعية، ألا وهي الأفكار الإسلاميّة الأصيلة بعينها وذاتها.

فـــ«عصر القمع» هو أنسب تعبير يُطلق على العهد الذي عاشه الإمام(ع)، لأنّ الرعب الذي فرضه آل أميّة على قلوب الناس بعد واقعة كربلاء، وبعد «واقعة الحرّة» والقمع القاسي لأهل المدينة، أدّى إلى زيادة حدّة الظلم واتّساع رقعة القمع في المناطق التي كان يقطنها آل الرسول(ص) لاسيّما في الكوفة و المدينة، وأعقبه بعد ذلك الضعف والتهاون بين الشيعة الذين أصابهم التفكّك والفرقة وكانوا يُعتبرون أعداءً لبني أميّة.(المجلسي، ج٤٦، ١٣٩٤هـــ: ١١١-١٤٤) ويصف الإمام السّجاد(ع) المحنة في تلك الفترة واغتراب أهل بيت(ع) بقوله:«ما بمكّة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا».(المجلسي، الجزء المصدرالسابق، ١٤٣)

وقد واصلت الحكومة الأمويّة سياسة القمع عليى الشيعة واستترافهم في المجال الاقتصادي. وأوّل من سنّ هذا القانون هو معاوية بن أبي سفيان واستمرّت سياسة قمع الشيعة في عهد الخلفاء الأمويّين من بعده أكثر من قبل لتسخيرهم عنوة لموالاتهم.(الحسيني الجلالي، ١٤١٨هـــ، ١٤٠).

وقد قام الإمام (ع) -على ما أدركه من ظروف عصره ببصيرة- في أوّل محاولة له، بشرح تعاليم الإسلام القويم وتبيين أوامره ونواهيه ونشره بين الناس. ولهذا نجد أنّ أكثر كلام الإمام(ع) يدور حول شرح التعاليم الإسلامية والتعاليم الأخلاقيّة، لاسيّما تشجيع المسلمين على الزهد والإعراض عن الدنيا وتركها.(رفيعي، ١٣٨٣: ١٢٣). وكانت نتيجة حركة الإمام(ع) هذه، تأهيل عدد كبير من الموالين المخلصين الذين كانوا مصدراً لبركات كثيرة بعد ذلك.(طوسي، ١٩٦١: ٨١-١٠١)

ومن أهمّ الأساليب التي اتّخذها الإمام السجاد(ع) لنشرالدّعوة الإسلامية والدفاع عنها هو بيان التعاليم الإسلامية بأسلوب الدّعاء والمناجاة وهو أسلوب جديد في هذا العصرلم يلازمه الأئمة من قبله كنهج إعلامي وحيد لنشر التعاليم الدينيّة في حياتهم السياسيّة والجهاديّة. «وكان لهذا النهج في تلك الظروف جانبان: الأوّل من الناحية السياسيّة،حيث كانت الأجواء القمعية والتعسفية سائدة، لم تشعر الحكومة بهذه الحركة السياسيّة والفكريّة والأخلاقيّة؛ وإن أحسّت الحكومة بحركة الإمام الخفيّة، لما استطاعت أن تحتجّ عليه وتعترض طريقه، لأنّ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

الاحتجاج لم يكن مرفوضاً آنذاك فحسب، بل كان يثير غضب الناس وسخطهم على الدولة الأمويّة. أما الجانب الثاني، فهو البعد التربوي باعتباره العامل الذي يربط العبد بمولاه ويبعده عن نفسه ويقطعه من كلّ قدرة زائفة، ويوفّر له سبل الاتّصال بالقدرة الإلهيّة الأزليّة».(رفيعي، المصدر السابق، ١٢٤).

وتعرف مجموعة أدعية الإمام السجاد(ع) ومناجاته بالصحيفة السجادية، وهي تُعتبر أثمن كتر للمعارف الإلهية وأهمّه بعد القرآن الكريم و نهج البلاغة للإمام علي(ع)، حيث تُعرف بعدّة أسماء:كـــ«إنجيل أهل البيت(ع)» و«زبور آل محمد (ص)».(مدني، لاتا: ٣)

عن كيفية استخدام أسلوب الدعاء واختلافه مع النصوص الأخرى يمكننا القول إنّه كان لهذه الأدعية فئتان مختلفتان من المتلقّين هما ذات الإله وعامة الناس. لذلك، يجب أن يتّسم النصّ بميزات تتّفق مع الطرفين.

فالهدف من هذا المقال هو دراسة الخصائص الأدبية للدعاء الأوّل من الصحيفة السجاديّة في إطار نظرية تحليل الخطاب ليتبين مدى تناسب هذه الخصائص مع السّياقين اللغوي والظرفي. وهذا ما لا نراه في البحوث السابقة لأنّ فيها – كما سبق– بحث الدارسون بشكل موجز عن بعض العناصر الأدبيّة دون أن يبحثوا عن كيفية تناسب هذه الخصائص مع السّياق.

٢– الملامح الأدبيّة للدعاء الأوّل من الصحيفة السّجادية

فللكشف عن كيفية تناسب الخصائص الأدبيّة للدعاء الأوّل مع سياقيه الظرفي والموضوعي، قام المقال بدراسة هذه الخصائص ضمن المحاور التالية:

٢–١. السياق الموضوعي

يتضمّن الدعاء الأوّل عشرين جزءاً، وباستثناء الجزء الأوّل، تبدأ أكثر الأجزاء(الإثنا عشر) وحسب موضوع الدعاء، بحمد الله والثناء عليه تعالى. يعرّف الإمام(ع) من خلال الأجزاء الثمانية الأولى من هذا الدعاء أزليّة ذات الله تعالى وأبديته بأنّها العامل الأوّل لضرورة الحمد له تعالى. ثمّ يحدّد أنّ خلق الإنسان وهدايته ورزقه والمعاد والعدالة والحكمة والكرامة الإلهية وامكانية معرفة ذات الله هي من أهمّ الأسباب التي تستوجب الحمد لله والثناء عليه.

فيعتقد الإمام(ع) –أساساً على الترتيب الذي حدّده لحمد الله– أنّ أهمّ أسباب الحمد وبنيانه هو الذات الإلهيّة التي تستوجب هذه المكانة، والأسباب الأخرى ما هي إلا فروع للسبب الأوّل. وبالتالي يذكر الإمام(ع) خصائص الحمد الحقيقي بأنّه يوصل الإنسان إلى أعلى درجات الوجود الخاصّة بالمقرّبين كالملائكة والأنبياء. ويذكر عليه السلام بعدها أمثلة من نِعم الله علي عباده. وفي هذه الأجزاء من الدعاء يشير الإمام(ع) إلى أمثلة عن نعم الله الماديّة وهي خلق الإنسان وإرزاقه من الطيّبات وتسخير المخلوقات له ثمّ يشير إلى الأعضاء والجوارح السليمة التي منحه، كما يشير إلى نعم الله المعنويّة، كتأجيل العذاب والتوبة وعدم تكليف العباد أكثر من

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

طاقاتهم. ويشير بعدها في الجزء السابع عشر إلى أعلى درجات الحمد، وهو حمد الملائكة المقرّبين وأشرف المخلوقات وأحسن الحامدين لذات الله.

كما يصف في الجزء الثامن عشر مدى الحمد لله، ويعدّه بعدد علم الله بالأشياء كلّها وبأضعافٍ مضاعفة إلى يوم الدين. وفي نهاية هذا الدعاء، يذكر مرّة أخرى نتائج الحمد الحقيقي بأنّه ينجي من غضب الله و سخطه ويوجب لطاعة الله كما أنّه يجعل الإنسان في عداد أولياء الله السعداء ومن شهداء طريق الحق.

وبما أنّ للدعاء أهدافاً تعليمية، فالإمام(ع) أشارت إلى أصول الدين عدّة مرات ومنها التوحيد في الأجزاء (١-١٠-١٢)؛ والمعاد في الأجزاء(٦-١٢-١٣-٢٧)؛ والنبوّة في الجزء(١٦) والعدل في الجزء(٧). وهذا يدلّ على ما أدركه من ظروف عصره من شيوع الخلاعة والمجون، فكادت التعاليم القرآنية والقيم الإسلامية أن تكون منسية بما يرتكبه الناس من المعاصي والآثام. علاوة على هذا أشارت الإمام(ع) إلى بعض المفاهيم الدينية الهامّة منها «البرزخ، التوبة، الجنّة، الجحيم و...» لتحقيق أهدافه التعليمية وخاصّة تذكيرالناس بما نسوه من الآخرة.

٢-٢. المفردات

ويتّفق هذا الدعاء تماماً مع المتلقين من حيث الميزات اللغويّة. وبإلقاء نظرة فاحصة على تركيب النصّ وعلى المفردات التي استخدمها الإمام(ع) في هذا الدّعاء، نلاحظ مدى بساطة المفردات وسلاستها بحيث لايواجه المتلقي أية صعوبة في فهم معانيها لأنّها لايوجد فيها من ضروب المجاز أو الرمز أو غيرهما ممّا يؤدّي الغموض والإيهام في النصّ.

و نظراً للمحورالرئيس للدعاء، وهوالتحميد لله والثناء عليه، فإنّ اختيار المفردات ومجال استخدامها ملفت للنظر. وهذا يعني أنّه استُخدمت مفردات خاصّة بحمد الله عزّوجلّ، كـ«الحمد»، و«الشكر»، و«المنّة»، و«الآلاء»، و«الرحمة»، و«الرأفة»، و«الفضل»« و«الكرامة»، و ... ستّين مرّة ولفظ الجلالة عشرة مرّات، كما بلغ عدد صفات الله الجماليّة خمس وعشرين والجلاليّة خمس مرّة في هذا الدعاء بحيث هذه النسبة بين الصفات الجمالية والجلالية تدلّ على غلبة الجوّ الإيجابي على النصّ لتحريض المتلقي على التوبة والرجوع.

٢-٣. التراكيب والجمل

وأمّا من حيث التراكيب والجمل، فإنّ أجزاء الكلام متراصّة بطريقة مألوفة، لذلك، لا يواجه المستمع أيّة صعوبة في فهم المعاني واستيعابها. واستخدم الإمام(ع) التراكيب المألوفة امتثالاً لظروف المتلقي الخاص(الله جلّ جلاله) من ناحية، ورعاية حال المتلقي العام على صعيد آخر. فعندما تكون المناجاة للمدعو الخاص، أي لواجب الوجود الأزلي، تسيطر على المناجي حالة الخضوع والخشوع والرهبة ليعبّر بلغة بسيطة تتّفق مع لسان حاله في العبوديّة لبارئه. وعلى صعيد آخر، فإنّ استخدام المفردات والتراكيب البسيطة للتعليم هو أمرٌ يتّسم بالجدارة والبصيرة النافذة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

ولذلك، نجد أنّ الإمام(ع) يختار هذا النهج لتيسير سبل الاستيعاب لعامّة الناس.

ومن الميزات التركيبيّة الأخرى لهذا الدعاء هو استخدام الجُمل الخبريّة. وبغضّ النظر عن الجزء التاسع عشر، حيث يستخدم فيه الإمام(ع) أسلوب الاستفهام(الاستفهام الإنكاري) ليُبيّن ضعف العباد و عجزهم في التعبير عن الشكر لنعم الله، نلاحظ أنّه(ع) يستخدم جملاً خبريّةً في الدعاء كلّه.

و الحقيقة، أنّ الإمام(ع) قد امتثل في بادئ الأمر للسياق الظرفي أي براعة الاستهلال كما لم يغفل عن مراعاة أدب العبوديّة بل أكملها وأجزلها. فكما أنّ بداية الكلام بالثناء والتحميد للمتلقي الخاص مهّد سُبل الإجابة للداعين، فإنّها انطلاقة حسنة تتّسم بالبصيرة لرعاية مكانته الشامخة.

أما الإيجاز والاختصار وحذف العناصر المتكرّرة التي نلاحظها في الدعاء، فتجعل النصّ متّفقاً تماماً مع المتلقي على صعيد آخر. وكما سبق، استخدم الإمام(ع) نهج الدعاء كوسيلة تربويّة غير مباشرة لأبناء مجتمعه. وحتى لا يشعر المتلقي بالملل من الإطالة في الكلام وحتى لا يؤدّي التطويل إلى استيائه و إعراضه عن الدعاء، ونظراً لطبيعة الدعاء التي لا تخلو من الإعادة و التكرار، يتّخذ الإمام(ع) أسلوب الإيجاز والاختصار في مواضعه. ومن نماذج الحذف هي:

– الجزء العاشر: عندما يقول عليه السلام «الحمدُ لله على ما عرّفَنا من نفسِه وألهمَنا من شكرِهِ، وفتح لنا من أبوابِ العلمِ بربوبيّته ودلّنا عليه من الإخلاصِ له في توحيده وجنّبنا من الإلحاد و الشّكِّ في أمره» نجد أن عبارة «الحمد لله على ما» محذوفة من الجملة الثانية إلى الخامسة مقارنة بالجملة الأولى لما بعدها من الجمل.

– و في الجزء الحادي عشر عندما يقول: «والحمد لله الّذي اختار لنا محاسنَ الخلقِ و أجرى علينا طيّبات الرّزق وجعل لنا الفضيلةَ بالملكةِ على جميعِ الخلق»، نجد أن عبارة «الحمدُ لله الذي»محذوفة في الجمل التالية بقرينة الجملة الأولى.

– و في الجزء الثالث عشر حيث يقول عليه السلام: «الحمد لله الّذي رَكّب فينا آلاتِ البسطِ و جعل لنا أدواتِ القبضِ و متّعَنا بأرواحِ الحيوةِ وأثبت فينا جوارحَ الأعمال وغذّانا بطيّبات الرّزقِ و أغنانا بفضلهِ و أقنانا بمنّه»، فإن عبارة «الحمد لله الّذي» كالأجزاء السابقة، محذوفة من الجمل التالية بقرينة الجملة الأولى.

– كما يقول عليه السلام في الجزء الأخير من الدعاء: «حمداً يكون وُصلَةً إلى طاعتهِ و عفوِهِ و سبباً إلى رضوانه و ذريعةً إلى مغفرته و طريقاً إلى جنّته وخفيراً من نقمتهِ وأمناً من غضبِهِ وظهيراً على طاعته وحاجزاً عن معصيته وعوناً عَلى تأدية حقّه و وظائفه»، فإنّ عبارة «حمداً يكون» محذوفة أيضاً من الجمل التالية بقرينة الجملة الأولى.

ووفقاً لطبيعة هذا الدعاء وهو التحميد لله جلّ شأنه، حيث يتطلّب بيان صفات الممدوح أو نعمه، نرى أنّ الإمام(ع) يوظّف مفردات وجملاً وصفيّة كما يستخدم الصلة والموصول لتحقيق

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

هذا الهدف. وتواتر استخدام النعت، مفرداً أو جملةً، في هذا الدعاء يبلغ الأربعين مثالاً تقريباً وهذا يدلّ على مدى استخدام هذا العنصر في النصّ.

استخدم الإمام(ع) ضروب الإطناب لتحقّق غرض خاصّ. كما جاء في الجزء الرابع عبارة «عدلاً منه» للاحتراس[1] لأنّه يتكلّم في هذا الجزء عن كيفيّة الجزاء من الله تعالى على أفعال الإنسان وحتى لا يظنّ القارئ أنّ هناك ظلم في أفعال الله، يستهلّ الإمام(ع) كلامه في الجزء التالي بعبارة «عدلاً منه». و على الرغم من أنّه يذكر في هذا الجزء(الخامس) الجملة الدعائية «تقدّست أسماءه وتظاهرت آلاءهُ» وهي إطناب بطبيعة الحال، ولكن بما أنّها تتّفق مع الهدف الرئيس للدعاء، وهو التحميد لله، فهي منسجمة تماماً مع النصّ ولا تبدو مُخلّة للّنص ولا مملّة للقارئ. كما جاء التذييل في الجزء الثالث حيث يقول:«جعل لكلّ روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه؛ لاينقص من زاده ناقص ولايزيد من نقَصَ منهم زائد».[2] ومن سائرضروب الإطناب في النص هو التكراربحيث قد أعيد الضمير البارز «ـــه» عدّة مرات (٨٢ مرّة) في النصّ[3]؛ و بما أنّه يعود الضمير إلى الله تعالى والمحور الرئيس يدور حول الدعاء والمناجاة، جاء التكرير تأكيداً للهدف الرئيس.كما أنّ تكرار هذا الضمير يوحي في ذهن القارئ أو المستمع بأنّ كلّ ما في الوجود من الله ويعود إليه. كما استُخدم لفظ الجلالة عشر مرّات، كما بلغ عدد صفات الله الجمالية فيها والجلالية ثلاثين مرّة في هذا الدعاء.

ومن خصائص الجمل و التراكيب في النص هو توظيف الجمل الخبريّة الماضية بدل الإنشائيّة كالأمر والنهي والإستفهام، فهذا الأسلوب فضلاً عن أنّها تزيد الداعي أدباً أمام بارئه كما تزيده خضوعاً وخشوعاً أمام عظمة الله، فإنّها تُعرب عن يقينه بأنّ الله مُحقّقٌ لرغباته. وكأنّه بالأفعال الماضية يفصح بأنّ الله قد حقّق له كلّ رجائه وبلّغه غاية مناه. كما نجد أنّ الإمام(ع) لا يخاطب البارئ عزّوجلّ مباشرة أبداً في دعاءه و لم يطلب منه شيئاً.

٢-٤. الصورة

و الميزة الأخرى لهذا الدعاء هو الاستخدام الضئيل لصور الخيال(التّشبيه، الاستعارة، المجاز والكناية). ويمكن إرجاع هذا الموضوع إلى أسباب شتّى. أولاً، كلّما شعر الإنسان بالعجز والضعف والخضوع أمام مستمعه، اتّسم كلامه بالبساطة والمرونة. كما أنّ الطبيعة التربويّة والتعليميّة لأدعية الإمام(ع) تستوجب أن يكون الكلام خالياً من التعقيد والغموض وأن يكون سهلاً في اللفظ والمعنى. علاوة على هذا تكون الصورة عنصراً ثانوياً بالقياس إلى الإيقاع لأنّه – كما سبق– يقترن بالتلاوة وحينئذ لابدّ من اقترانه

---

١ . «كما يقال له التكميل و هو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم. فالاحتراس يوجد حينما يأتى المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فى لؤم فيفطن لذلك ويأتى بما يخلّصه».(الهاشمي، المصدر السابق، ج١: ٤١٩)

٢ . «و هو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلّة تشتمل على معناها تأكيداً لمنطوق الأولى أو لمفهومها».(الهاشمي، المصدرالسابق، ج١: ٤١٧)

٣. و في هذا المجال اكتفينا بتقدير الضمائر البارزة و لم تؤخذ الضمائر المستترة بعين الإعتبار، وإن أردنا عدّ الضمائر المستترة، سيكون عدد الضمائر أكبر بكثير مما هو عليه الآن في هذا الدعاء.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

بالإيقاع وأمّا الصورة فليس من الضروري أن تقترن بالتلاوة بقدر ما يجيء استخدامها متناسباً مع السياق.(البستاني، ١٣٨١: ١٦٢) ومن أمثلة صور الخيال في هذا الدعاء هو:

الجزء السابع: في عبارة «أبواب العلم»، يشبّه العلم بالمنزل الذي له أبواب. وبما أنّ المشبه به محذوف، فإنّ الاستعارة مكنيّة.

الجزء الرابع عشر: في عبارة «ركبنا متون زجره» شُبّهت معصية الله بمركب يركبه الإنسان، وحُذف المشبّه «المركب» بعده. لذلك فإنّ الاستعارة مكنيّة.

٢-٥. المحسّنات البديعية

الصحيفة السجاديّة كالقرآن الكريم ونهج البلاغة لأميرالمؤمنين(ع) تبدأ أولاً بحمد الله تعالى لتُعلّم المتلقّي العام آداب الخطاب على ما فيه من براعة الاستهلال ومراعاة آداب العبودية. إضافة على ذلك، فإنّ الاستهلال بحمد الله تعالى هو خير دليل على أهميّة هذا الموضوع من وجهة نظر الإمام(ع).

ومطلع هذا الدعاء أيضاً كالقرآن الكريم ونهج البلاغة يبدأ بعبارة «الحمدلله». وهذه الجملة في الحقيقة هي عبارة عن ثناء يبدأها الله تعالى لذاته المقدّسة ليعلّم به عباده. وعليه، تقتضي العبوديّة أن يحمد العبد ربّه ويُثنى عليه كما أثنى الله تعالى على ذاته المقدّسة. ومن الناحية اللغويّة والنحويّة أيضاً، يدلّ (أل)الاستغراق أو الجنس في كلمة «حمد» على التعميم وهو أحسن تركيب للحمد والثناء على الله ربّ العالمين.

وكما تبدأ أكثر أجزاء الدعاء بالحمد لله، فإنّ الجزء الأخير يُختم بصفة مشتقّة من مادّة الحمد و هوالـــ«حميد» باعتبارها إحدى الصفات الجمالية لله عزّ وجل.

كما استخدام الإمام(ع) الجناس والطباق. فعلاوة على البعد الجمالي لهذين الفنّين فلهما دور في تكوين الإيقاع الداخلي للنصّ.

و من نماذج الطباق هي:

الجزء الأول: (أول/آخر)، (قبل/بعد)

الجزء الثاني: (تأخير/تقدّم)، (قدّم/أخّر)

الجزء الثالث: (ينقص/يَزيد)، (ناقص/ زائد)، (نقص/زاد)

الجزء الرابع: (ثواب/ عقاب)

الجزء السادس: (إنسانية/ بهيمية)

الجزء التاسع: (تبيَضّ/ اسودّت)

الجزء الثالث عشر: (قبض/ بسط)

الجزء الرابع عشر: (أمَرَنا/ نَهانا)

و من نماذج الجناس هي:

الجزء التاسع: (أبصار/ أبشار)

الجزء العاشر: (تَزول/ تَحول)

الجزء الثالث عشر: (أغنانا/ أقنانا)

ولما كان الهدف الرئيس للإمام(ع) هو المناجاة مع ذات الله وكان غرضه الثانوي هو التربية والتعليم، نجد أنّه لم يبالغ في استخدام الصور البلاغية والتي هي من سمات الشعر أو النثر الأدبي. لذلك نلاحظ أنّ استخدام الصور الأدبيّة ضئيلة بشكل عام وذلك ليحافظ على سلاسة الكلام وسهولة اللفظ وليتّسم النصّ بالبساطة ويكون مفهوماً لدى الجميع، وعلى صعيد آخر،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

اقتصر على بعض الصور الأدبيّة من بين الفنون الأدبية الأخرى ليكون تأثيره أكثر في الإيقاع الداخلي للكلام. وتعتبر هذه الميزة بحدّ ذاتها دليلاً تاريخياً، لأنّ الأدب لم يكن متّجهاً في زمن الإمام(ع) نحو التصنّع والتكلّف بعد.

ومن الصور البديعيّة الأخرى المستخدمة في هذا الدعاء هي المقابلة[1] كما جاء في الجزء الأوّل «الحمدُ لله الأوّل بلا أول كان قبلَه والآخر بلا آخر يكون بعدَه» أو في الجزء الثاني «لا يملكون تأخّراً عمّا قدّمهم إليه و لا يستطيعون تقدّماً إلى ما أخّرهم عنه»؛ أوفي الجزء الثالث «لاينقص مَن زادَه ناقصٌ و لا يزيدُ مَن نقص منهم زائد».

كما استخدم في عبارة «فكيف نطيق حمدَه أم متى نؤدّي شكره لا متى؟» من الجزء الثاني عشر، فنّ الإكتفاء[2] وهو أن يحذَف جزء من الكلام يستغني عنه بدلالة عقليّة، فكانت العبارة في الأصل: «لا متى نؤدّي شكره» وقد حُذفت لأنّه لا ضرورة لذكرها.

ومن الطرائف في هذا الدعاء، هو تغيير الضمير من الغائب إلى المتكلّم[3]. فهذا التغيير يعني أنّ الإمام(ع) يذكر بوجه عام في بداية الدعاء نعم الله على الإنسان ويسلّط الضوء على أوصاف قدرة الله و عظمته ثمّ يتوجّه نحو المتكلّم كأنّه في مقام الداعي يشعر بخشوع أمام عظمة الله مما يجعله لا ينطق بضمير المتكلّم.

فالإمام(ع) بعد ما وصف ذات الله المقدّسة وقدرته في الخلق، يتحوّل شيئاً فشيئاً من ضميرالغائب(هم) إلى ضمير المتكلّم(نا)، ومن الجزء السابع يذكر نعم الله عليه وعلى جميع الأنام. كما أنّ تكرار ضمير «نا» الذي يبدأ من الجزء السابع وما بعده، هو تأكيد بحدّ ذاته على إدراك آلاء الله التي منحها للإنسان وعلى أنّه سبحانه و تعالى قد فضّل الإنسان على كثير ممّن خلق. و فضلاً عن ذلك، فإنّ التأكيد المكرّر خلال الدعاء، هو خير دليل على ضرورة الثناء على الله تعالى.

استفاد الإمام(ع) من الرجوع أيضا في الجزء الثامن عشر وهو العودة إلى الكلام السابق مع إبطاله(گرگاني، ١٣٧٧: ٢٤٩)حيث يقول: « ثم له الحمد مكان كلّ نعمة له علينا وعلى جميع عباده الماضين و الباقين عدد ما أحاط به علمه من جميع الأشياء ومكان كلّ واحدة منها عددها أضعافاً مضاعفة أبداً سرمداً إلى يوم القيامة، حمداً لا منتهى لحدّه ولا حساب لعدده ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع لأمده» فالإمام(ع) في هذه الفقرة يحمدالله حمداً يظنّ القارئ بأنّ لحمده غاية معلومة ولكنّه بعد ذلک يرجع إلى أنّه ليس لحمده غاية.(مظفري و ابن الرسول، ١٣٨٧: ١٧٢)

٢ -٦. الإيقاع

إنّ الإيقاع هو «الجريان و التدفّق. والمقصود به عامّة التواتر المتتابع بين حالتي الصّوت والصّمت....أو الحركة و السكون...أو القصر و

١. والمقابلة هي أن يُعطى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثمّ يُعطى بما يقابل ذلك على الترتيب.(الهاشمي، ج٢، المصدر نفسه: ٣٦٧)

٢. الإكتفاء يعني أن الشاعر يحذف جزءاً من البيت، حسب الدلالة العقلية. يرجى مراجعة الهاشمي، المصدر نفسه، ٣٠٩

٣.سمّي هذا الأسلوب بالالتفات.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

الطول...و هو صفة مشتركة بين الفنون جميعاً تبدو واضحةً في الموسيقي و الشعر و النثر...». (وهبة و المهندس، ١٩٨٤: ٧١) و يقصد به إصطلاحاً «وحدة النغمة التي تكرّر على نحو ما في الكلام أو البيت، أي توالي الحركات و السكنات على نحو منتظم....في أبيات القصيدة»(هلال، ٢٠٠٩: ٤٣٢) فالإيقاع مهما يكن تعريفه يتكوّن من نمطين: الأوّل «نمط إيقاعي ثابت وهو الذي له ثبات موقعي في البيت أو الجملة»(فياض، ٢٠٠٢: ٣) ويسمّي بالإيقاع الخارجي يتمثّل في الوزن العروضي كما يتمثّل في القافية. والثّاني: «نمط إيقاعي غير ثابت وهو لا يملك ثباتاً موقعياً في البيت أو الجملة:(المصدر نفسه: ٩) ويسمّي بالإيقاع الداخلي الذي تحكمه قيم صوتية تحدث من خلال تكرار الحروف و و المفردات و التجمّعات الصوتية و الطباق والجناس و السجع وتوازن الجمل وتوازيها وغيرها مما له أثر على الإيقاع.(بولنوار، ٢٠٠٩: ١١٤) فبناءاً علي هذه التعاريف «يظلّ الإيقاع من أهمّ العناصر في صياغة الدعاء وذلك بسبب كونها تقترن دائماً بالتلاوة و ليست القراءة صامتةً بل تتطلب إيقاعا يتناسب مع طبيعة التلاوة من جانب ومع مضامين الدعاء من جانب آخر»(البستاني، ١٣٨١: ١٦٠). ومن أهمّ عناصر الإيقاع الداخلي في النصّ هي: السجع[1]و الجناس والطباق والتكرار.

و من أمثلة السجع في هذا الدعاء هي:

الجزء الأول: (ناظرين/ واصفين)
الجزء الثاني: (ابتداعاً/اختراعاً)
الجزء الرابع (موفور/مخدور) و(ثوابه/عقابه)
الجزء السادس: (متتابعة/متظاهرة)
الجزء التاسع: (أبصار/أبشار)
الجزء العاشر: (تزول/تحول)
الجزء الرابع عشر : (أمَره/زجَره)
الجزء السادس عشر: (يُسرا/عذراً)
الجزء التاسع عشر: (أمده/عدده)، (خفير/ظهير)

كما جاءت أمثلة التكرار في مبحث المفردات والتراكيب وأمثلة الجناس والطباق في مبحث المحسّنات البديعية.

فالإيقاع لا يزيد الكلام رشاقةً وسلاسةً فحسب، بل يزيده وقعاً على المتلقّي كما أنّه يساعد على تذكير النصّ[2]. خاصّة وإنّ الإمام(ع) يخاطب فئتين في دعائه: العام (الناس) والخاصّ (الله تعالى). لذلك، فإنّ توظيف الكلام الإيقاعي مع المتلقي الخاصّ، يؤدّي إلى براعة الكلام ورعاية أدب العبوديّة، ومع المتلقي العام -أي الناس- يكون وقعه أكثر؛ كما يكون أكثر سهولة ومتعة لهم عند إعادته. وكميّة السجع وطريقة استخدامه في هذا الدعاء يدلّ على اعتدال الإمام(ع) في توظيفه لهذا الأسلوب واجتنابه من التصنّع؛ والاستبعاد عن خضوع المعاني للألفاظ.

٢-٧. التناص القرآني

ومن الخصائص الأدبية الأخرى التي تميّز الدعاء الأوّل هو توظيف عدد كبير من آيات القرآن

١. وكما جاء في تعريف السجع: «السجع هو توافق الفاصلتين في فقرتين أو أكثر في الحرف الأخير، أو توافق أواخر فواصل الجمل».(الهاشمي، ج٢، ١٩٣٩: ٤٠٤)

٢. لمزيد من المعلومات، يرجى مراجعة «بررسى تأثير آموزش موسيقى برپيشرفت تحصيلى»، سعيد فخارى زاده، ١٣٨٤ش و «مغز و فرآيند يادگيرى» ، پاتريشيا ولف، ١٣٨٣ش.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

الكريم، وهي في بعض الأحيان مأخوذة بصورة مباشرة وأحياناً بصورة غيرمباشرة أو «التناص». ومن نماذج الاقتباس المباشر يمكن الإشارة إلى ما يلي:

– الجزء الخامس: «لِيَجزيَ الّذين أَسَاؤوا بِما عملوا و يجزِيَ الّذين أَحسنوا بالحُسنى»(النجم/٣١)

– الجزء الخامس: «لا يُسئَل عمَّا يفعَل و هم يُسئَلون»(الأنبياء/٢٣)

– الجزء السادس: «إن هم إلّا كَالأنعامِ بل هم أَضلُّ سبيلاً»(الفرقان/٤٤)

– الجزء الثامن: «و لِتجزَي كلُّ نفسٍ بما كسبت وهم لَا يُظلَمون»(الجاثية/٢٢)

– الجزء الثامن: «يومَ لا يُغنِي مَولى عن مولى شيئاً ولاهم يُنصرون»(الدخان/٤١)

– الجزء التاسع: «كتابٌ مرقومٌ، يشهَده المقرّبونَ»(المطففين/٢٠و٢١)

و من الأمثلة الغير مباشرة لتوظيف آيات القرآن الكريم، نذكر ما يلي:

– الجزء الأول: تشير الآية الكريمة إلى أنّ الله أزلي وأبدي في العبارة التالية «الحمدُ لله الأولِ بلا أوّلٍ كان قبلَه والآخِرِ بلا آخِرٍ يكون بعدَه» وهي مأخوذة من الآية الكريمة «هو الأوّلُ والآخِرُ»(الحديد/٣)

– الجزء الثاني: إشارة إلى بداية ابتداع الخلق في العبارة التالية «ابتدع بقدرته الخلقَ ابتداعاً» وهي مأخوذة من الآية الكريمة «أوَلَم يروا كيف يبدئ الله الخلقَ ثُمَّ يُعيده»(العنكبوت/١٩) و الروم/١١و٢٢) و (النمل/٦٤)

– الجزء الثالث: إشارة إلى أنّ الله هو الرزّاق، في عبارة «و جعل لكلِّ روحٍ منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقِه» وهي مأخوذة من الآية الكريمة «أولم يروا أنّ الله يبسط الرّزقَ لمن يشاء و يَقدِر»(الروم/٣٧)

– الجزء الرابع: إشارة إلي أن لكلّ إنسان أجل موقوت، في عبارة «ثمّ ضرب له في الحياة أجلاً موقوتاً و نصب له أمداً محدوداً» و هي مأخوذة من الآية الكريمة: «هو الّذي خَلَقَكم من طينٍ ثُمّ قَضَى أجَلًا» (الأنعام/٢)

– الجزء التاسع: عبارة «إذا برقت الأبصار» مأخوذة من الآية الكريمة «فإذا برِق البصرُ»(القيامة/٧) وكذلك عبارة «و تَبيض به وجوهنا إذا اسوَدّت الأبشار» مأخوذة من الآية الكريمة «يومَ تبيضُّ وجوهٌ و تسودُّ وجوهٌ»(آل عمران/١٠٦)

– الجزء الحادي عشر: عبارة «وَ الحمدُ لله الّذي اختار لنا محاسنَ الخَلقِ وأجرى علينَا طيّباتِ الرّزقِ» تعود إلى الآية الكريمة «الّذي جعل لكم الأرضَ قَراراً و السّماءَ بِناء و صوَّركم فأحسن صوركم و رزَقكم من الطّيّباتِ»(غافر/٦٤)و كذلك عبارة «فكلّ خليقته مُنقَادةٌ لنا بقدرتِه و صائرةٌ إلى طاعتِنا بعزّتِه» مأخوذة من الآية الشريفة «ألَم تر أنّ الله سخّر لكم مّا في الأرض»(الحج/٦٥) ومن الآية الكريمة «ألَم تروا أنّ الله سخّر لكم مّا في السّمواتِ وما في الأرضِ»(لقمان/٢٠)

– الجزء السادس عشر: عبارة «لقد وضَع عنّا ما لا طاقةَ لنا به» مأخوذة من الآية الكريمة «ربّنا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

ولاتُحمّلنا ما لاطاقةَ لنا به»(البقرة/٢٨٦) و كذلك عبارة «و لم يُكلّفنا إلّا وُسعاً» مأخوذة من الآية «لايكلّفُ الله نفساً الاّ وُسعَها»(البقرة/٢٨٦)و عبارة«و لم يُجشّمنا إلّا يُسراً» مأخوذة من الآية الشريفة «يُريد الله بكم اليسرَ ولايُريد بكم العُسرَ»(البقرة/١٨٥). وكذلك في مطلع هذا الجزء، استناداً علي بعض الآيات الكريمة، ومنها(النساء/١٦٠) و(الأعراف/١٥٧)يشير إلى أن الله قد حَسُن بلاؤه عندنا وجَلّ إحسانه إلينا و جَسّم فضله علينا، في حين لم تكن هكذا سنّته في التوبة للأمم السابقة، وبذلك أراد أن يذكّر الناس بالشريعة الإسلامية السمحاء واختلافها عن شرائع الأمم السابقة.

ومما يلفت النظر أنّ الإمام(ع) استلهم بصورة مباشرة وغير مباشرة، عشرين آية في عشرين جزءاً من هذا الدعاء. ويدلّ التنوع في توظيف آيات القرآن الكريم على عدّة نقاط، أهمّها أنّ كلام الأئمة(ع) مستنهَل من كلام الوحي وعليه فإنّ نهجهم هو نهج الله ونهج رسوله(ص). وكما أنّ النهج الذي اتّخذه الإمام(ع) كان ردّاً عتيداً لمن افترى على الإمام الحسين(ع) وعلى أهل بيته واتّهمهم في واقعة عاشوراء بالخروج عن الدين والقيام بزعمهم ضدّ خليفة المسلمين. وعلى صعيد آخر، كاد القرآن أن يكون منسيّاً في ذلك العهد، فاتّخذ الإمام(ع) هذا النهج ليؤكّد على أهميّة اتّباع مبادئ القرآن الكريم وشرائعه وكانت محاولة منه لإحياء كلام الله في نفوس المسلمين. كما أنّ توظيف المضامين و التراكيب القرآنية في مناجاة ربّ القرآن و مُنزّله، تدلّ على حكمة المناجي وبراعته في رعاية مقتضي الحال في الخطاب.

النتيجة

أدرك الإمام(ع) ظروف عصره بكلّ بصيرة فاختار نهجاً حكيماً واستأنف خطي الجهاد بطريقة الدعاء في سبيل تحقيق الهداية وتوجيه المجتمع إلى سبيل الرشاد والسعادة الأبدية، وهو أسلوب جديد بالنسبة لهذا العصر لم يسبق له من أئمة الشيعة كنهج إعلامي وحيد لنشر التعاليم الدينيّة.

ودراسة الميزات الأدبيّة للدعاء الأوّل من الصحيفة السجاديّة، تعكس بشكل عام الدقّة في اختيار المفردات والجمل والمفاهيم وفقاً لمكانة المتلقي الخاص؛ بحيث يكون الكلام في نفس الوقت مفهوماً للمتلقي العام(الناس) و هادياً له. و واقع الأمر، أنّ الإمام(ع) اتّخذ أسلوباً استطاع من خلاله أن يبيّن مكانة كلّ مدعو بما يناسب شأنه ومقامه وقد أكمل في ذلك وأجزل، وأن يكون هذا الأسلوب ملائماً في نفس الوقت لظروف ذلك العصر الذي عُرِف بـــ«عصر القمع». في حال تكون فيه مكانة المتلقي الخاص في أعلى درجاتها بالنسبة للمتلقي العام، والكلّ يُقرّ أنه شتّان بين الكلام مع الله والكلام مع عامّة الناس الغافلين والمخدوعين في عصرالإمام(ع).

و بناءاً على ما سبق، فإنّ أهمّ الملامح الأدبيّة لهذا الدعاء بالنسبة للمتلقي الخاص هي:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

– إنّ هذا الدعاء يتّفق تماماً مع مكانة المتلقي الخاص وعلوّ شأنه من حيث البداية بحمد الله عزّوجل(براعة الاستهلال) ومن حيث النهاية بالإشارة إلى صفة «الحميد»(حسن الختام) ومن حيث التكرار ومراعاة استخدام عناصر الصور الخياليّة ومدى تكرار الصفات الجماليّة والجلالية ومن حيث تكرار بعض الضمائر وكذلك الاقتباس من آيات القرآن الكريم.

وبالنسبة للمتلقي العام هي:

– الدعاء الأول يتناسب مع المتلقي العام من حيث احتواؤه على الإيجاز والإطناب؛ وبساطة الألفاظ وسلاستها و استخدام التراكيب الصرفية والنحوية المألوفة ومن حيث الاستمداد من آيات الذكر الحكيم والمراعاة في توظيف بعض عناصر الصور الخيالية(التشبيه والإستعارة) واستخدام العناصر الموسيقيّة كالسجع والجناس، والتذكير ببعض المبادئ الدينيّة كالتوحيد والمعاد والنبوة والعدل. كما يبعث الجوّ الإيجابي للنصّ حالة من الرجاء في المتلقي للإنابة والرجوع من المعاصي.

المصادر والمراجع

الف) الكتب

المصادر

القرآن الكريم

[١] نهج البلاغة، (١٣٨٠)، ط١٠، منشورات مشرقين، طهران.

[٢] آقا گل زاده، فردوس.(١٣٨١)، مقايسه و نقد رويكردهاي تحليل كلام و تحليل كلام انتقادي در توليد ودرک متن، أطروحة الدكتوراه، جامعة تربيت مدرس، طهران.

[٣] أحمد فياض، ياسر و مها فواز خليفه.(٢٠٠٩)، *البنى الأسلوبيّة في شعر النابغة الجعدي*، مجلة «جامعة الأنبار»، العدد٤، ج١.

[٤] باغيني‌پور، مجيد. (١٣٨٠). *نگاهي گذرا به جنبه‌هايي از سخن كاوي*. مجلة«زبان‌شناسي». العدد ٢. السنة ١٦.

[٥] بستاني، محمود.(١٣٨١)، مختصرتاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي، ط١، منشورات سمت، طهران.

[٦] بدري الحرب، فرحان.(٢٠٠٣)، الأسلوبية في النقد العرب الحديث: دراسة في تحليل الخطاب، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت.

[٧] بهرام پور، شعبانعلي.(١٣٧٩)، درآمدي بر تحليل گفتمان، ط١، منشورات فرهنگ گفتمان، طهران

[٨] بولنوار، بوديسة.(٢٠٠٩)، الخطاب الشعري المغربيمن خلال كتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان، رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر

[٩] تاجيک، محمدرضا.(١٣٧٩)،*گفتمان و تحليل گفتمان*؛ مجموعةالمقالات، ط١،منشورات فرهنگ گفتمان، طهران

[١٠]حاتمي، علي و سميرا جبارنژاد.(١٣٨٥)، تحليل گفتمان به مثابه يک روش تحقيق در علوم انساني، كنگره ملي علوم انساني، طهران

[١١]الحسيني الجلالي، محمدرضا.(١٤١٨ق)،جهاد الإمام السجاد(ع)، ط١، دارالحديث، لا.ب

[١٢] حنفي، حسن.(١٩٩٨). *تحليل الخطاب*، ط١، المؤتمر العلمي الثالث(بحوث مختارة)، جامعة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

فيلادلفيا، عمان

[١٣]رفيعي، علي.(١٣٨٣)، تاريخ تحليلي پيشوايان، ط٢، منشورات تحسين، طهران

[١٤] روشنفكر، كبري و دانش محمدي.(١٣٨٨)، *تحليل گفتمان ادبي خطبه هاي حضرت زينب(س)*، مجلة «سفينه»، العدد ٢٢.

[١٥]سرايي، حسن و ديگران.(١٣٨٧)، *روش كيفي در مطالعات اجتماعي با تاكيد بر روش تحليل گفتمان و تحليل گفتمان انتقادي*، مجلة «پژوهش نامه علوم اجتماعي»، السنة ٢، العدد ٣

[١٦]سيدقطب.(٢٠٠٦)، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دارالشرق

[١٧]الصحيفه السجاديه. ترجمه علي موسوي گرمارودي.(١٣٨٦)، ط١، منشورات هرمس، طهران

[١٨] طوسي، أبوجعفرمحمد بن حسن(متوفي٤٦٠هـ).(١٣٨١هـ.ق)، المترجم و المحقق: سيدمحمدصادق آل بحرالعلوم، رجال الطوسي، ط١، المكتبة الحيدرية، نجف.

[١٩]فخاري زاده، سعيد.(١٣٨٤)، بررسي تأثيرآموزش بر پيشرفت تحصيلي، رسالة الماجستير، جامعة الخوارزمي.

[٢٠] گرگاني، محمد حسين.(١٣٧٧)، ابداع البدايع، منشورات أحرار، تبريز

[٢١] لطفي پورساعدي، كاظم. (١٣٧١). درآمدي به اصول و روش ترجمه، ط١، مركز نشر دانشگاهي، طهران.

[٢٢] مجلسي، محمدباقر.(١٣٩٤ق)، بحارالانوار، ج ٤٦، ط٣، المكتبة الإسلامية، طهران.

[٢٣] مدني، عليخان بن أحمد.(لاتا)، مؤسسة الرسالة، اصفهان

[٢٤]مظفري، صديقة و محمدرضا ابن الرسول.(١٣٨٧)، *آرايه هاي بديعي در صحيفه سجاديه*، مجلة« كاوش نامه» ، العدد١٧.

[٢٥] مک دانل، دانيال.(١٣٨٠)، مقدمه اي برنظريات گفتمان، المترجم حسينعلي نوذري، ط١، منشورات فرهنگ گفتمان، طهران.

[٢٦] ميرزايي، فرامرز و ناهيد نصيحت.(١٣٨٤)، *روش گفتمان كاوي در شعر*، مجلة «الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها»، العدد٤.

[٢٧]ميلز، سارا.(١٣٨٨)، گفتمان، ترجمه فتاح محمدي، ط٢، منشورات هزاره سوم، زنجان

[٢٨] ولف، پاتريشيا.(١٣٨٣)، مغز و فرايند يادگيري، المترجم: داود ابوالقاسمي، منشورات مدرسة، طهران.

[٢٩] ون دايک، تئون اي.(١٣٨٩)، مطالعاتي در تحليل گفتمان، سوم، منشورات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، طهران.

[٣٠] الهاشمي، احمد.(١٩٣٩)، جواهرالبلاغة، ط١٢، داراحياء التراث العربي، بيروت.

[٣١]هلال، محمد غنيمي.(٢٠٠٩)، النقد الأدبي الحديث، ط٨، دارالنهضة، قاهره.

[٣٢]يار محمدي، لطف الله.(١٣٨٣)، گفتمان شناسي رايج و انتقادي، ط١، منشورات هرمس، طهران.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

References

Holy Quran.

[1] *Nahj al-Balaghe* (2001). Tenth Edition. Tehran: Mashreghayn Publications.

[2] Aghagolzadeh, Ferdos (2002). "Comparison and Criticism of Verbal Analysis Approaches and Critical Verbal Analysis in Production and Perception of Text". PhD Thesis, Tehran: Tarbiat Modares University.

[3] Ahmed Fayaz, Yasser; Khalifah, Mahafovaz (2009). Stylistic in poems of Aldjada genius, *Anbar University Journal*, No. 4, Vol. 1.

[4] Bagheinipour, Majid (2001), "A glance at some aspects of speech analysis", *Journal of Linguistics*, No. 2, Year 16.

[5] Bastani, Mahmoud. (2002), *A Brief History of Arabic Literature with an Islamic Approach*, 1st Edition, Tehran: Samt Publications.

[6] Badri al-Harb, Farhan (2003). *Modern Arab Stylistic criticism in: A Study in Discourse Analysis*, 1st Edition. Beirut: University Corporation for Studies and Publishing and Distribution.

[7] Bahrampour, Shabanali (2000. *A Prelude on Discourse Analysis*. 1st Edition. Tehran: Cultural Discourse Pblication.

[8] Boulnavar, Boudiseh (2009). "Western poetic discourse through a model book ……", Master's thesis, University of El Hadj Khezr, Algeria.

[9] Tajik, Mohammadreza. (2000), *Discourse and Discourse Analysis; Collection of Articles*. 1st Edition. Tehran: Cultural Discourse Publications.

[10] Hatami, Ali & Samira Jabbarnejad (2006). "Discourse analysis, similar to a research methodology in Humanities", National Social Science Conference, Tehran.

[11] Hosseni J., Mohammedreza (1418 AH). *Jihad Imam Sajjad (AS)*. 1st Edition. Beirut: Modern Publications.

[12] Hanafi, Hassan (1998). *Discourse Analysis*. 1st Edition. Third Scientific Conference (Selected Research). Oman: Philadelphia University.

[13] Rafiee, Ali (2004). *Analytical History of Leaders*. 2nd Edition. Tehran: Tahsin Publications.

[14] Roshanfekr, Kobra and Danesh, Mohammadi (2009), "Literary discourse analysis of Zeinab (AS) speeches", *Safineh Magazine*, No.22.

[15] Saraee, Hassan et al. (2008). "Qualitative method in sociological studies with emphasis on discourse analysis and critical discourse analysis". *Social Sciences Bulletin*, Second Year, No.3.

[16] Seyed Ghotob (2006). *Literary Criticism; Rules and Approaches*. Shargh Publications

[17] *Sahifeh Sajadieh*, Translated by Ali Mousavi Gharmarudi.(2007), 1st Edition,

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

Tehran: Hermess Press.

[18] *Tousi, Abu Jaafar Mohammad* (2002). Interpreter and interrogator SM sadegh Al Bahralaloom. Najaf: Alhaidariya Library.

[19] Ghanimi, Helal M. (2009). Modern Literary Criticism. 8th Edition. Cairo: Nahza Publications.

[20] Fakharizadeh, Saied (2005). "A study on the effect of education on academic excellence". MA Dissertation, Khwarazmi University.

[21] Ghorghani, Mohammad Hossein (1998). *Innovative Creativity*. Tabriz: Ahrar Press.

[22] Lotfipour Saedi, Kazem (1992), *An Introduction to Principles and Methods of Translation*, 1st Edition, Tehran: University Press.

[23] Majlesi, Mohammad Bagher (), *Bahar al-Anvar*, Vol. 46h, 3rd Edition. Tehran: Islamic Library.

[24] Madani, Alikahni bin Ahmed (undated), Isfahan: Resaleh Foundation.

[25] Mozaffari, Sadigheh and Mohammad Reza Ibn al-Rasoul (2008). "Innovative arrays in Sahifeh Sajjadieh". *Kavoshnameh*. No. 17.

[26] McDonald, Daniel (2001). *An Introduction on Discourse Theories*. Trans. Husseinali Nozari. Tehran: Cultural Discourse Publications.

[27] Mirzaee, Faramarz and Nahid, Nasihat (2005). "The method of discourse analysis in poetry". *Journal of Arabic Language and Literature*, No.4.

[28] Mills, Sarah. (2009). *Discourse*, Translated by Fattah Mohammadi, 2nd Edition, Zanjan: Third Millennium Publication.

[29] Patricia W., (2004). *Brain and Memorizing* (Trans.) Dawoud Ghasemi. Tehran: Madraseh Publications.

[30] Van Dike, Theon A. (2010). *A Study in Discourse Analysis*. 3rd Edition. Tehran: Publication of Ministry of Culture and Islamic Guidance.

[31] Al-Hashemi, Ahmed (1939). *Javaher al-Balagheh*. 12th Edition. Beirut: Arab Heritage Publications.

[32] Yarmohammadi, Lotfallah (2004). *Current and Critical Discourse Studies*, 1st Edition. Tehran: Hermess Press.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

تحلیل گفتمان ادبی در صحیفه سجادیه

(مورد پژوهانه: بررسی ویژگیهای ادبی دعای نخست)

معصومه نعمتی قزوینی[1]

تاریخ دریافت: ١٣٩٢/٧/٦ تاریخ پذیرش: ١٣٩٢/١٠/٣٠

پیوند با مبدأ بی نهایت هستی و سر برآوردن از آستان قدس الهی، راهی است که از رهگذر نیایش ممکن می گردد. از این رو است که نیایش در مکتب تربیتی اسلام از جایگاه ویژه ای برخوردار است. براین اساس با توجه به نیاز نسل امروز از یک سو و لزوم توجه کافی و شایسته به میراث گرانبهای اهل بیت(ع) از سویی دیگر، این پژوهش به موضوع تحلیل گفتمان ادبی دعای نخست از صحیفه سجادیه اختصاص یافته است. تحلیل گفتمان روشی جدید در تحلیل متن است که بیش از همه بر رابطه میان متن و بافت موقعیتی آن تأکید دارد. تحلیل گفتمان همچنین به دنبال کشف روابط میان ویژگیهای ادبی متن و موضوع و بافت آن است. یافته های این پژوهش که به روش توصیفی – تحلیلی انجام شده، نشان دهنده هماهنگی میان بافت متنی (ویژگی های ادبی) این دعا با بافت موقعیتی‌آن است.

واژگان کلیدی: امام سجاد(ع)، صحیفه سجادیه، نیایش، تحلیل گفتمان، گفتمان ادبی.

۱. استادیار پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی تهران m.n136089@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]

Literary Discourse Analysis in *Al-Sahifa al-Sajjadiyya* (A Study on Literary Features of the First Prayer)

Ma'asumeh Nemati Ghazvini[1]

Received: 2013/9/28 Accepted: 2014/1/20

Tendency to *najwa* (religious whispering) and praying to God has been present in human soul from the time immemorial. In other words, the background of human's God-seeking tendencies has been confirmed through historical and archeological excavations. Attachment to the infinite source of being and coming to the divine threshold is a process that can be possible through prayers and that's the reason, worship enjoys special place in Islamic educational setup which has been encouraged by various ways. Considering the needs of the present generation on the one side and necessity of proper and sufficient attention on invaluable heritage from the household of the prophet, on the other side, the current study is dedicated to the literary discourse analysis of the first prayer in *al-Sahifa al-Sajjadiyya*. The discourse analysis is a new method, which more than others, emphasizes on the relationship between text and its situational texture. Likewise, the discourse analysis intends to highlight relationship between features of literary text and its topic and texture. The results of this research, which is done using a descriptive-analytical method, indicate a harmony between linguistic context(literary features) of the first prayer and its situational context.

Keywords: Imam Sajjad**.** al-Sahifa al-Sajjadiyya. Prayer. Discourse Analysis. Literary Discourse.

1. Assistant Professor, Human Sciences & Cultural Studies Research Center, Tehran. Email: M.n136089@yahoo.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-26]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1435.20.4.5.1]